

لحم كتاي من خير سورية وأعترف بفضلها مي حريري لـ«الوطن»: دمشق ما زالت متوهجة وحصينة وصامدة.. وأستمد قوتي من خبرتي في الحياة

وائل العدس

استطاعت النجمة اللبنانية مي حريري جذب الأنظار إليها، بعد أن اختارت الغناء كسار جديد لإطلاق نجميتها، حيث جاءت إطلاقاتها الفنية، كمادة دسمة ساهمت في توسيع دائرة انتشارها. أحببت الغناء وتميزت بصوت قوي وفريد من نوعه وشجعها من حولها على الغناء بعد أن أظهرت موهبة غنائية منذ صغر سنها وكبر معها. انطلقتها الفنية بدأت من خلال أغنية «حسهر عيونو» عام ٢٠٠٤ وقد تخطت بها كل حدود النجاح والشهرة، بعدها بعام أصدرت أول ألبوماتها وحمل عنوان الأغنية نفسها. تزوجت من الموسيقار الراحل لحم بركات بسن صغيرة، وأنجبت منه «لمحم جونيور» قبل أن يقع الانفصال، وقد جدت ست أغان من أغانيه، منها «حبيبي أنت» و«حمامة بيضا» بصوتها، وضمتهما لأحد ألبوماتها. ورغم شهرتها الواسعة إلا أن رصيدها الفني لم يتعد ثلاثة ألبومات فقط، وهم «حسهر عيونو»، «حبيبي أنت» و«عمري ثاني»، وصورت ثمانتي أغان لعل أكثرها نجاحاً أغنية «تعالا نرقص سوا» التي صورتها في شاطئ بيروت. عشقها لسورية فاق الحدود، إذ لا توفر حديثاً أو لقاء إلا وتبدي فيه محبتها لسورية والسوريين، مؤكدة أن حبها السري متصل بأرض وهواء وماء سورية. مؤخراً أحييت حريري حفلاً جماهيرياً ناجحاً في أحد فنادق دمشق، واحتفلت مع السوريين بأيام الميلاد ورأس السنة، قبل أن تحل ضيفة على «الوطن» من خلال الحوار التالي:

لمحم بركات كان إلى جانبي في كل المواقف والأزمات والأفراح

اليوم عدت لإحياء الحفلات في سورية، اشتقنا لك.

لم أغب عن سورية أبداً رغم الحرب، وزيارتي دائمة لأصدقائي في دمشق، فأنا حاضرة ولكن حفلاتي كانت غائبة فقط، والآن دُعيت وليبت الدعوة في دون تردد.. وجاهزة لإحياء أي حفلة في بلدي الثاني سورية في أي زمان ومكان. وخلال زيارتي الأخيرة لاحتلت أن دمشق ما زالت متوهجة وحصينة وصامدة بفضل شعبها الطيب وجيشها البطل وقائدتها الحكيم.

موقفك كان واضحاً منذ بداية الحرب على سورية، وهذا يسجل لك.

«لحم كتاي من خير سورية»، وأنا أحب هذا البلد وأعترف بفضلها على، ومن الطبيعي أن أفق بصفه في حربه على الإرهاب الذي عكس صفو السوريين بعدما كانوا يعنون بالأمن والأمان. رأي واضح وأنا حرة فيه لأنني مقتنعة فيه مئة بالمئة، ولا أقوله بشكل عثي أو ارتجالي، بل لأنني أعرف بواطن الأمور ولأنني على دراية كاملة بما حدث ويحدث، هذه هي قناعاتي، ولدي حق التعبير عن رأيي السياسي.

ويكّل الأحوال، سورية ستخرج من أزمته وتعود أفضل مما كانت عليه بفضل شعبها وجيشها وقائدها، والأيام كغيلة يائبات ذلك.

بعض الفنانين اللبنانيين بدؤوا مؤخراً بالغناء لسورية، فماذا عنك.

مع بداية الحرب الإرهابية على سورية، كنت أول من غنى لها وقدمت أغنية «جنوبية وجاية رد جميل.. لعل أملي بأرض الشام» من كلمات الشاعر محمد حسن محمد والحان ماهر وفائز العلي، وقد توجهت من خلالها إلى سورية برسالة تعبر عن وقوفي إلى جانبها في وجه كل المؤامرات التي



تستهدفها، وهي عبارة عن تحية صغيرة مني لكل السوريين، الذين أعتبرهم المثل الأعلى في الحياة الراقية المحترمة.

أقدر سورية وشعبها وقائدها كثيراً، ولا يمكن أن ننسى فضلها على اللبنانيين في حرب تموز ٢٠٠٦.

كيف تصفين علاقتك بالجمهور السوري؟ السوريون يحيونني وأنا أبادلهم الشعور بنفسه، وهم تقطع ضعفي وأنا تقطع ضعفهم، هم أهلي وإخوتي وأحبائي، وحبهم مغروس في قلبي. وعندما وصلت إلى الحدود السورية قلت في نفسي: يا الله كم أحب هذي البلد وكم هي جميلة..

باعتبارك زوجة سابقة للموسيقار الراحل لمحم بركات، إلى أي مدى أثر فيك؟

هو بالنسبة لي مدرسة تعلمت منها الكثير، وكان زوجي وحبيبي.. وحتى بعد طلاقنا بقينا أصدقاء، وكان إلى جانبي في كل المواقف والأزمات والأفراح التي عشقتها وهو أكثر من صديق. كفتاة تعلمت منه على الأقل كيف تصبح أدني أنثى موسيقية وأن أسمع الموسيقى بشكل صحيح، وكان له تأثير قوي في تكويني واختياري، وقد غنيت بعضاً من إبداعاته.

منذ دخولك الوسط الفني قبل سنوات وأنت تحافظين على جمالك فما السر؟

لأنني نظيفة من الداخل، إضافة إلى الاعتناء الاعتيادي بالشكل والرياضة والنوم الكافي، والأهم من ذلك أن الجمال موجود الحمه ش. أهتم بنفسني كثيراً كأي امرأة في هذه الحياة، لأن المرأة كالشجرة إن أهملتها ولم تعتن بها فستتوقف عن النمو ولن تزهر مجدداً.

وأعتبر أن الرياضة الوسيلة المثالية لتحقيق جسم رشيق وجميل بما أنها تكيح التوتر وتحسن

المزاج وتحارب الأمراض والمشكلات الصحية، وطبعاً الرياضة المنتظمة والغذاء الجيد يكملان بعضهما بعضاً من أجل الحفاظ على الصحة.

وإذا ما النفسية الحلوة والذكاء والأخلاق تجعل المرأة أجمل بعيون الناس.. فالجمال الخارجي لا يكفي وحده.

وهل تعتبرين جمالك نقمة؟ دائماً أقول إن المرأة يجب أن تكون جميلة وذكية، والجمال نقمة عندما تستخدم المرأة كسلعة وتكون غير قادرة على الدفاع عن نفسها، أو تكون غير قوية بالشكل المطلوب، وهناك العديد من الأشخاص يغارون من الجمال ويحاربونه.

عُينت مؤخراً سفيرة السلام لندوي الاحتياجات الخاصة، فما رسالتك للناس؟

بقدر ما يشرفني ذلك، بقدر ما يشكل مسؤولية كبرى على عاتقي، وأنا مع الطفل بكل مكان وبأي بلد، وأي مناسبة تكون لها علاقة بالطفولة أكون موجودة بها وأسأهم دائماً بمساعدة الأطفال. أما رسالتي فتخص الأطفال بأن يتبعوا عن الزواج المبكر، وأن يتحلو بالصبر، وأن يتشغلوا بنيل العلم والثقافة في المدارس والجامعات كيلا ينتج عننا مجتمع جاهل وغير صحي.

وأتمنى أن ألقى تجاوباً كبيراً لنجاح هذه المهمة النبيلة رغم الأوضاع الصعبة التي يمر بها عالمنا العربي.

من المعروف أنك امرأة قوية، فمن أين تستمدين هذه القوة؟

قوتي في نظائفي وراحتي النفسية، فأنا متصالحة مع نفسي لدرجة تفوق الخيال، ولا أفكر كثيراً في هوموم الدنيا إيماناً مني بالآية «قل إن صبيبتنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل

الجمال نقمة عندما تستخدم المرأة كسلعة



المؤمنون.. كما أستمد قوتي من خبرتي في الحياة ومن كل درس تعلمته فيها، لأن الدنيا وما مرتت به كانت مدرسة في.

انتحارك.. فكيف تعاملت معها؟ أحزن كثيراً وأسأل نفسي لماذا يتعامل هؤلاء الإعلاميون بهذا الأسلوب الذي لا يتماشى مع قواعد المهنة ويضرب في الصميم مهنة صاحبة الجلالة. بكل الأحوال أنا بخير الحمد لله، ولا أتذكر لأنني مؤمنة، لكنني دخلت المستشفى وخضعت لبعض الفحوصات لأنني كسائر البشر يمكن أن أمرض، وخاصة في ظل الظروف الجوية المقلية. إذاً كل ما قيل كانت مجرد أقاويل ظهرت في النهاية على حقيقتها، وبقيت عند حسن ظن الناس.

جنوبية وجاية رد جميل

جنوبية وجاية رد جميل لكل أهلي بأرض الشام

سورية شعبك أصيل وترايبك ما راح ينضام

حيوا الأسد إلى ما بيميل وسورية أم الأحرار

سورية عندي حين لأرضك أرض الأديان

للأموي وصلح الدين وليوحنا الممدان

سورية أرض الياسمين والجوري وطير الحمام

مبارح جينا جنوبيين هربنا من صوت العدوان

شلتنا جوات العين وحمانا الله وبشار

ولهق جاية في الدين وبوس ترايبك يا شام

«الزائر الغريب».. جديد المسرح القومي في الحسكة

«رمزية مبسطة ودرس بليغ» للكبار قبل الصغار في التماس المباشر مع واقع اليوم

الشيء المتبادل فيما بينهما قبل دخول الزائر الغريب، المجهول بالنسبة إليهما هو الذي أراد بطبعه وممارساته أن يحدث الشقاق والنزاع فيما بينهما وإثارة الفتن، قبل أن تصطدم تلك المفزات ببواعث الحب والمصادقية التي كرسستها القيم الاجتماعية الواحدة بين أبناء الوطن الواحد.

وأوضح كاتب العمل الدكتور أحمد الدريس، أن النص المسرحي موجه قبل كل شيء للأطفال وللبالغين، ومن ثم إلى الكبار ليشكل مجمله رمزية عميقة ودرسا بليغاً لدى الأسرة مجتمعة، ومن هنا يمكن القول: إن النص لاسم الواقع الراهن من خلال ما يحدث على ساحة الوطن من اختراق، مبيناً ضرورة مواجهة هذا الاختراق معرفياً من خلال الثقافة والفكر والموعظة غير المباشرة، مضيفاً من خلال هذا النص: إن «البيستان» الذي كان محور العمل المسرحي هو المعادل للوطن وهو إرث الآباء والأجداد وعلى الأجيال أن تحافظ على هذا الإرث، ومن يشار إلى أن هذا العمل هو العمل الثاني لفرقة المسرح القومي لهذا العام، التي سبق لها أن قدمت مسرحية بيتنا الجميل، والديكور فيه لإبراهيم عزي وموسيقا والحان بشار الضللي.



في حين أشار أسعد الذي لعب دور شخصية الزائر الغريب في العمل، إن الشخصية تمثل إسقاطاً شبه واقعي لما يحدث في سورية، وبطريقة محبة للأطفال وبأسلوب عفائي راقص وضاحك، فالزائر الغريب جسد روايب ومفززات كل من دخل إلى البلاد وعيبت بها وينفوس أبنائها، فحاول من خلال الشخصيتين اللتين شاركتهما العمل، أن يوقع بينهما قبل أن يكتشف أن المحبة والتآخي والإيمان بهما أقوى من أساليبه القدرة في التخريب والقدرة على اللعب بأمن الوطن والمواطن، ومن ثم اكتشاف أمره وأساليب مؤامراته الذبذبة على البلد.

وقال الفنان باسل حريب الذي لعب دور شخصية الزائر الغريب في العمل، إن الشخصية تمثل إسقاطاً شبه واقعي لما يحدث في سورية، وبطريقة محبة للأطفال وبأسلوب عفائي راقص وضاحك، فالزائر الغريب جسد روايب ومفززات كل من دخل إلى البلاد وعيبت بها وينفوس أبنائها، فحاول من خلال الشخصيتين اللتين شاركتهما العمل، أن يوقع بينهما قبل أن يكتشف أن المحبة والتآخي والإيمان بهما أقوى من أساليبه القدرة في التخريب والقدرة على اللعب بأمن الوطن والمواطن، ومن ثم اكتشاف أمره وأساليب مؤامراته الذبذبة على البلد.

العمل بحرفيته الذي استندت أنواته على حرفة الإبداع وشكلت مجملها شخصية احترافية مركبة وبسيطة في آن معاً محاكاة الأطفال أولاً والبالغين ثانياً وفي النهاية الأسرة بمجملها، حيث لامت ودون تكلف ضرورة تأمين واجبات الحيلة والحذر ومن ثم الاحتراز من سهام الغدر والخداع والتآمر التي أدخلها البنا الأجنبي بلبوس جديد مختلف الألوان، ودورنا جميعاً في التعامل باتجاه كل تلك المضادات الغريبة التي دخلت إلينا من النافذة والحتمية التي تتطلب منا إخراجها من الباب ذليلة خائبة ومتسكرة منهزمة في النهاية.

مخرج العمل، الكاتب والمسرحي إسماعيل خلف مدير المسرح القومي في الحسكة، بين أن عمل «الزائر الغريب» يندرج تحت إطار مسرح الأسرة، وأن فكرة العرض موجهة للكبار والصغار على حد سواء، لذلك أردنا من خلال فكرة العمل وإن كانت مكتوبة ضمن إطار مبسط وبلغة بسيطة جداً أن تكون على مستوى المتلقي وهو الطفل في المسرحية، فمن حيث المعالجة التقنية حاولنا قدر الإمكان أن تكون أسلوبية العرض تناسب الكبار والصغار في آن معاً، واعتمدنا أيضاً وبشكل كبير على الغناء في المسرحية بالاعتماد على الحالة المشهية البصرية قدر الإمكان، مع الإشارة إلى أن العرض بمجمله يندرج ضمن إطار العروض الموجهة للأطفال وضمن سلسلة الأعمال الطويلة التي قدمها المسرح القومي في الحسكة خلال السنوات الفائتة، علماً أن التوجه نحو مسرح الطفل يعتبر في غاية الأهمية، لأنه يكرس حالات المسرح وجمهور المسرح والطقس المسرحي وهذا أولاً، وثانياً هو بشكل أو بآخر يعيد حالة البسمة لأولئك الأطفال من خلال التوميديا والأغاني الراقصة، وثالثاً والأهم مجرد دخول وارتداد الطفل إلى المسرح فإنه بشكل أو بآخر، يعتبر لدينا مفتاح صغير ومتفرج كبير والأسرة بمجملها وهو بالنهاية رسالة لحضور أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع.

الحسكة - دحام السلطان

العمل المسرحي «الزائر الغريب» هو جديد المسرح القومي في الحسكة، وهو العمل الذي تزامن عرضه وللمرة الأولى لفرقة المسرح، كنتاج فني مع فعاليات مهرجان الحسكة الثقافي الأخير احتفاءً بيوم وزارة الثقافة، وهاهو يعود اليوم من جديد ليفترش خشبة مسرح الثقافة بمدينة الحسكة على مدار أيام الأسبوع الفائت.

والعمل في حقيقته ومن دون مقدمات كان قريباً وملامساً وشفافاً من الواقع الحياتي الراهن اليوم، حيث حمل في مضمونه مجموعة مفردات وعبارات ضمن سطور واضحة ومفهومة شكّلت مجاميعها رسالة بليغة لما يجري اليوم من حولنا على امتداد ساحة الوطن، وهو يأتي في سياق ما اعتدنا عليه مما يقدمه المسرح القومي بالحفاظة من قضايا تكاد تكون من أولى الأولويات التي يتوق إليها جمهور المسرح والفكر والثقافة والأدب في محافظة الحسكة المتعاشي مع ما يجري من حولنا بمفهوم المثقف من منغصات معقدة على مدار سبع سنوات خلت من عمر الأزيمة التي لا تزال تعصف بالبلاد.